بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
اي هو عنده دان وهو عندكم بعيد وقيل المعنى ان اقامة الساعة وامانة الاحياء
واحيا الاموات من الاولين والاخرين تكون في اقرب وقت واوحاه
ان الله على كل شيء قدير فهو يقدر على ان يقيم الساعة ويبعث الخلق لانه
بعض المقدورات ثم دل على قدرته بما بعده قرئ امهاتكم بضم الهمزة وكسرها
والهاء مزيدة في امات كما زيدت في اراق فقيل اهراق وشذت زيادتها
في الواحدة قال امهتي خندف والياس ابي لا تعلمون شيئا
في موضع الحال ومعناه غير عالمين شيئا من حق المنعم الذي خلقكم في
البطون وسواكم وصوركم ثم اخرجكم من حق المنعم من الضيق الى السعة
وقوله وجعل لكم معناه وما ركب فيكم هذه الاشياء الا الات لازالة
الجهل الذي ولدتم عليه واجتلاب العلم والعمل به من شكر المنعم وعبادته
والقيام بحقوقه والترقي الى ما يسعدكم والافئدة في فؤاد كالاغربة في
غراب وهو من جموع القلة التي جرت مجرى جموع الكثرة والقلة اذا لم يرد
في السماع غيرها كما جاء شسوع في جمع شسع لا غير فجرت كذلك المجرى قرئ الم تروا
بالتاء والياء مسخرات مذللات للطيران بما خلق لها من الاجنحة و
الاسباب المواتية لذلك والجو الهواء المتباعد من الارض في سمت العلو
والسكاك ابعد منه واللوح مثله ما يمسكهن في قبضهن وبسطهن و
وقوفهن الا الله بقدرته من بيوتكم التي تسكنونها من الحجر والمدر والاخبية
وغيرها والسكن فعل بمعنى مفعول وهو ما يسكن اليه وينقطع اليه
من بيت او الف بيوتا هي القباب والابنية من الادم والانطاع تستخفونها
ترونها خفيفة المحمل في الضرب والنقض والنقل يوم ظعنكم ويوم اقامتكم
اي يوم ترحلون خف عليكم حملها ونقلها ويوم تنزلون وتقيمون في
مكان لم يثقل عليكم ضربها او هي خفيفة عليكم في اوقات السفر و

والحضر جميعا على ان اليوم بمعنى الوقت ومتاعا وشيئا ينتفع به الى حين الى
ان تقضوا منه اوطاركم او الى ان يبلى ويفنى او الى ان تموتوا وقرئ
يوم ظعنكم بالسكون مما خلق من الشجر وساير المستظلات اكنانا
جمع كن وهو ما يستكن به من البيوت المنحوتة في الجبال كالغيران
والكهوف سرابيل هي القمصان والثياب من الصوف والكتان
والقطن وغيرها تقيكم الحر لم يذكر البرد لان الوقاية من الحر اهم عندهم
وقل ما يهمهم البرد لكونه يسيرا محتملا وقيل ما يقي من الحر يقي من البرد
فدل ذكر الحر على البرد وسرابيل تقيكم باسكم يريد الدروع
والجواشن والسربال عام يقع على ما كان من حديد وغيره لعلكم تسلمون
اي تنظرون في نعمته الفائضة فتؤمنون به وتنقادون له وقرئ تسلمون
من السلامة اي تشكرون فتسلمون من العذاب او تسلم قلوبكم من الشرك
وقيل تسلمون من الجراح بلبس الدروع فان تولوا ابو لو افلم يقبلوا
منك فقد تمهد عذرك بعد ما اديت ما وجب عليك من
التبليغ فذكر سبب العذر وهو البلاغ ليدل على المسبب يعرفون
نعمة الله التي عددناها حيث يعترفون بها وانها من الله ثم ينكرونها
بعبادتهم غير المنعم بها وقولهم هي من الله ولكنها بشفاعة آلهتنا وقيل
انكارهم قولهم ورثناها من آبائنا وقيل قولهم لولا فلان ما اصبت كذا لبعض
نعم الله وانما لا يجوز التكلم بنحو هذا اذا لم يعتقد انها من الله وانه اجراها
على يد فلان وجعله سببا في نيلها واكثرهم الكافرون اي الجاحدون
غير المعترفين وقيل نعمة الله نبوة محمد صلعم كانوا يعرفونها ثم ينكرونها
عنادا واكثرهم الجاحدون المنكرون بقلوبهم فان قلت ما معنى ثم
قلت الدلالة على ان انكارهم امر مستبعد بعد حصول المعرفة لان
حق من عرف النعمة ان يعترف لا ان ينكر [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)